أسفرت الأزمة السياسية التي تشهدها بلادنا عن العديد من التداعيات الخطيرة التي أثرت سلباً على الأوضاع الأمنية والاقتصادية والتنموية والتعليمية والاجتماعية في بلادنا..

وفي خضم هذه التداعيات الخطيرة.. ونتيجة لعدم تجاوب أحزاب اللقاء المشترك مع المبادرات الوطنية التي أعلنها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.. ووصول الأمور إلى طريق مسدود.. سارع الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي إلى طرح مبادرة إيجابية لإخراج بلادنا من الأزمة الراهنة.. وهي المبادرة التي حظيت بتجاوب فخامة الأخ رئيس الجمهورية والأخوة قادة أحزاب اللقاء المشترك..

وقد التقت (الثورة) بعدد من الإخوة السياسيين والمثقفين في مختلف محافظات الوطن اليمني الكبير الذين تحدثوا عن رؤيتهم حول المبادرة الخليجية.. حيث نلتقي اليوم بعدد من الإخوة في محافظة (ذمار) فإلى التفاصيل:

ذمار/ رشاد الجمالي

سياسيون ومثقفون يتحدثون عن المبادرة الخليجية

أي محاولة لتجزئة المبادرة الخليجية تفقدها جوهرها

- المبادرة تهدف إلى الخروج من الأزمة بحلول سلمية ترضي جميع الأطراف السياسية

- على الجميع الحرص على الانتقال السلمي الآمن للسلطة..

- نأمل أن تتوج جهود الأشقاء الخليجيين بالنجاح.. ويتم إسدال الستار على الأزمة السياسية في بلادنا..

عدم إراقة الدماء

● **الأخ الدكتور عادل علي عمر:**

– حظيت المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية بمباركة القيادة السياسة وأحزاب اللقاء المشترك حتى وإن جاءت متأخرة على اعتبار أن بوادر الأزمة التي باتت تعصف باليمن وتهدد سلمه الاجتماعي بدأت بمطالب شبابية مشروعة نقية تفاعل معها الشارع ثم تحولت تلك المطالب لمطية ركبت عليها مطامع أحزاب اللقاء المشترك للانقضاض على السلطة والانقلاب على الشرعية الدستورية وهذا السبب هو المحرك الرئيسي في خروج الملايين في كافة محافظات الجمهورية تأييداً للشرعية وتمسكاً بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيساً للبلاد وهذا ما لمسه المتابعون داخل وخارج الوطن من خلال تلك الحشود الملايينية التي غرق بها ميدان السبعين في أكثر من جمعة.

وأكدت تلك الملايين للداخل والخارج أن قبول فخامة الرئيس لمبادرة الأشقاء في الخليج وليس التصريح المتهور لرئيس وزراء قطر مرده أن الأخ رئيس الجمهورية حريص كل الحرص على تجنيب الوطن وأهل اليمن ويلات الحروب الأهلية وعدم إراقة الدماء والحفاظ على مكتسبات ثورتي سبتمبر وأكتوبر وأهمها الحفاظ على وحدة الأرض اليمنية والنسيج الوطني الاجتماعي وكذلك ديمومة التداول السلمي للسلطة والديمقراطية والتعددية السياسية واستمرار عجلة الإصلاح والتنمية والحفاظ على المنجزات ومعالجة أي قصور مستقبلاً بالعقل والحكمة بعيداً عن الفوضى ومحاولات إقصاء الآخر ومصادرة حقوق الأغلبية المؤيدة للشرعية الدستورية والمؤمنة مثلها مثل غيرها بالتغيير لكن للأفضل وعبر القنوات الدستورية وبالطرق الديمقراطية.

وإذا كان الإخوة في أحزاب اللقاء المشترك وخاصة العقلاء منهم قد وافقوا على هذه المبادرة ((كمنظومة متكاملة)) لا تقبل الزيادة أو النقصان بحسب توجهات الإخوة قادة مجلس التعاون الخليجي وخاصة المخلصين منهم وفي مقدمتهم الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية فإن المطلوب اليوم وليس غداً من قادة أحزاب اللقاء المشترك العمل الجاد والصادق لتنفيذ المبادرة نصاً وروحاً دون التفاف أو مراوغة وبما يفضي الخروج من هذه الأزمة بحلول سلمية دستورية ترضي جميع الأطراف السياسية وقبلها تعيد للمواطن اليمني مكانته التاريخية بين الأمم ويعلم العالم أننا شعب نختلف لكي نأتلف ونتباين لكي نلتقي وأن حكمتنا قد تمرض لكنها أبداً لا تموت وكل هذا لن يتحقق إلا إذا أخلصنا نوايانا لله عز وجل ووضعنا مصلحة الوطن فوق مصالحنا الشخصية وأهدافنا السياسية وبأن لا يتحدث بعض قيادات المشترك بصوت على طاولة الحوار والحل وبصوت مغاير في الشارع وبأن لا تتوزع الأدوار بين من يمضي لإنجاز المبادرة من أحزاب اللقاء المشترك وبين من يرفضها في الشارع لأن التاريخ يدون كل صغيرة وكبيرة وسيعلم أبناء اليمن أن أي طرف ينكث بتنفيذ هذه المبادرة سيتحمل لاحقاً أي عواقب تجر اليمن نحو المجهول لا قدر الله.. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجنبنا وجنب بلادنا الغالية علينا جميعاً الفتن ما ظهر منها وما بطن.

احتواء الأزمة

● **الأخ الدكتور أحمد محمد يفاعة:**

– المبادرة التي قدمها الإخوة في مجلس التعاون الخليجي لحل الأزمة السياسية في اليمن تأتي تعبيراً عن حرص الأشقاء في المجلس على احتواء الأزمة في بلادنا الحبيبة، ومن خلال متابعتنا لمحتويات المبادرة أرى أنها قد عبرت بنسبة كبيرة عن نبض الشارع اليمني ويتضح ذلك جلياً من خلال الآتي:

١- النسب التي قدمت في المبادرة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

٢- انسجامها مع ما طرحه ويطرحه الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية من مبادرات لحل الأزمة، رغم أن المبادرات التي طرحها الأخ الرئيس كانت أكثر استجابة لطموحات المجتمع اليمني في التغيير.

٣- تأكيدها وحرصها على وحدة اليمن أرضاً وإنساناً.

٤- تأكيدها على ما تطرحه الحكومة ويستجيب له العقلاء والحريصين على الحفاظ على المكاسب الوطنية والديمقراطية في اليمن من ضرورة انتقال سلمي وسلس للسلطة يجنب البلاد إراقة الدماء.... إلخ.

وأخيراً والذي يجب التركيز عليه حرصاً على المصلحة الوطنية العليا أوجه نداء إلى كل العقلاء من كافة الأحزاب في السلطة والمعارضة بضرورة تجردهم من كل الحسابات الضيقة وتغليب مصلحة الوطن وأن يحرص الجميع على الانتقال الآمن والسلس والسلمي للسلطة في اليمن وفق الدستور.. حرصاً وضماناً لدولة مدنية عصرية حديثة لا يحكمها قانون الغاب.

مساعٍ أخوية خيرة

● **الأخ علي بن علي التعزي:**

– نتوجه بالشكر والتقدير لأشقائنا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي على مبادرتهم التي جاءت حرصاً منهم على أمن واستقرار اليمن ووحدته المباركة ودليلاً على عمق العلاقات الأخوية التي تربطهم بإخوانهم اليمنيين.

وأما بالنسبة لمبادرة الأشقاء فقد رحبت بها قيادتنا السياسية الحكيمة ممثلة في فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله وفقاً لدستور بلادنا وتعاملت معها بإيجابية فبالتالي ندعو أحزاب وشباب اللقاء المشترك إلى احترام الدستور وإلى احترام رأي الغالبية العظمى من أبناء الشعب اليمني الذين من حقهم أن يدافعوا عن رأيهم وأصواتهم التي أدلوا بها في العام ٢٠٠٦م مضاف إليهم الملايين من الشباب والشابات الذين بلغوا السن القانونية في الوقت الحاضر والمؤيدين للشرعية الدستورية، كما أدعو الأخوان في اللقاء المشترك إلى عدم الإصرار والتمسك برأيهم المخالف للدستور وكونهم الأقلية كما أدعوهم إلى عدم التحجج بما يسمونه بالشباب المعتصمين الذين هم جزء من تكويناتهم التنظيمية هذا إذا كانوا مع مصلحة الوطن والخروج به من الأزمة التي يمر بها في المرحلة الراهنة، وفي حالة تمسكهم برأيهم المخالف فإنهم بذلك سيسنون سنة سياسية هوجاء سترسخ قاعدة للفوضى والديماغوجية وإلى استمرار السيناريو الذي قاموا به ليس في بلدنا فحسب بل في معظم دول العالم ومن هذا المنطلق نرى أن الحوار هو الوسيلة المثلى للتداول السلمي للسلطة وإذا كان هناك طموح للوصول إلى كرسي السلطة فعلى من يطمح التوجه إلى صناديق الاقتراع بعيداً عن ثقافة الحقد والكراهية وإزهاق الأرواح وإراقة الدماء واستخدام الأطفال الأبرياء.

ولنجعل شعارنا اليمن إخاء وبناء اليمن أولاً ووحدته ومكتسباته وثرواته ملك لكل أبنائه وأمانة في أعناقنا جميعاً.

نظرة منطقية ومثالية

● **الأخ محمد علي محمد:**

– كلمتان مرتبطتان باليمنيين منذ ١٤٠٠ سنة وهما الإيمان والحكمة وقد وردتا في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((الإيمان يمان والحكمة يمانية)) ووجودهما في حديث نبوي شريف عن رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى دليل كاف على مكانة اليمنيين إسلامياً وتاريخياً، ونفخر جميعاً بهذا الحديث خاصة وبباقي الأحاديث النبوية عن اليمن عامة.

إلا أننا في هذه الأيام قد أصبحنا نشعر بالخجل من التداعيات المتسارعة للأحداث في اليمن السعيد والتي أدت إلى تفاقم الأوضاع في جميع النواحي السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

لقد وصل بنا الحال إلى الانقسام في معظم المؤسسات من شورورية وبرلمانية وعسكرية وتنفيذية وقبلية واجتماعية وحتى أنها وصلت إلى الأسرة الواحدة، ووصل الأمر إلى الانعدام التام والكامل للحكمة وأيضاً إلى ضعف في الإيمان من خلال الابتعاد عن أحكام القرآن الكريم وكذا من اولويات الحديث النبوي الشريف والناظمة للحياة والمنهاج الاجتماعي المعتمد والمستمد من الكتاب والسنة، حيث طغت المصالح والمكاسب على ذلك.

إن تلك التداعيات المترابطة قد أوجدت فجوة كبيرة وانشقاقاً في التكوين والتركيبة المجتمعية برمتها، وانتهجت أسلوباً بل أساليب جديدة ومتنوعة ابتعدت فيها عن الحكمة وتحكيم العقل والمنطق وقد تكون تقليداً وربما نتجت عن تتابع الأحداث وتسارعها.

المهم هنا أنها قد خرجت عن نطاق السيطرة والمألوف وقد يكون لكل يمني تفسيره المنطقي المقتنع به لما يحدث حالياً ولما سيحدث مستقبلاً يعتمد في ذلك على عدد من الأسباب والمبررات والأحداث التي يراها من وجهة نظره منطقية ومثالية بغض النظر عن آراء ووجهات النظر الأخرى سواءً في فريقه أو لدى منافسيه المهم أنني على حق وغيري على خطاء.

إن ذلك الاختلاف والتمسك بالرأي قد أدى إلى الانقطاع الكامل عن التلاقي وأغلق نهائياً باب الحوار والنقاش والاستماع للآخر، مما أدى إلى اتساع فجوة الخلاف في مقابل انحسار فرصة التحاور والالتقاء إلى الدرجة التي لم يعد هناك أي تقبل للآخر مهما كانت الأسباب وهنا أغلق هذا الباب تماماً، وفي الأخير لا يوجد أي مجال يمكن الالتقاء في إطاره بينما تفتح الأبواب على مصراعيها لتبادل التهم والشتائم والتصريحات الإعلامية شديدة اللهجة والمقالات الصحفية اللاذعة، وفتح الصفحات القديمة واستغلال كل الوسائل والطرق للتشهير والتنكيل وبكل الصور وأبشعها سعياً إلى كسب الشارع والداعمين ووضع الآخرين في الزوايا الخانقة، المهم هو تحقيق الأهداف وبأي ثمن ممكن.

للأسف الشديد فقد خرجت تلك الأحداث والتداعيات عن نطاق السيطرة الداخلية لما ورد من توضيح، وفقد أهل اليمن الحكمة في حل مشاكلهم الداخلية، عند هذا المستوى تدخل الأخوة في الخليج العربي بمبادرتهم لحل الأزمة في اليمن.

ولا يفوتنا القول أن الأخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح قد تقدم خلال هذه الفترة بأكثر من مبادرة تفرض حل الأزمة داخل البيت اليمني ولكنها قوبلت بالرفض من قبل أحزاب المشترك مراراً وتكراراً، وما أن تصدر مبادرة حتى تثار حفيظة أعضاء المشترك داخل الساحات بالرفض المطلق جملة وتفصيلاً حتى أغلقت كل الأبواب وبدأت مراحل التصعيد والضغط من قبل المشترك تحت تغطية إعلامية موجهة ومدروسة لمواكبة عمليات التصعيد من قبل قناتي سهيل اليمنية والجزيرة القطرية، فما لم يكن أي مراقب يتوقعه هو ما قامت به قناة الجزيرة من تبني أزمة اليمن أكثر من سهيل حتى وصل الأمر أن تستقي قناة سهيل الخبر والصورة من الجزيرة، وقد أذهلني كثيراً أن تقوم الجزيرة بالتغطية المباشرة وعبر أربع شاشات في شاشة واحدة كساحات الاعتصام وعلى مدى أربع وعشرين ساعة في الجزيرة مباشر وكأنه لم يعد هناك أي مكان في العالم إلا أزمة ومشكلة اليمن، إضافة إلى المساحات الواسعة للتغطية والاتصالات والمقابلات وأتساءل هنا مقدار التكلفة المادية التي صرفت خلال هذه الفترة؟ وهل هذا من أجل سواد عيون الشعب اليمني البسيط الذي تريد الجزيرة له الخير والتقدم؟

وعودة إلى مبادرة مجلس التعاون وفقدان الحكمة اليمنية فما هو سبب الرفض المستمر من قبل المشترك لكل مبادرات فخامة الأخ رئيس الجمهورية والتي في اعتقادي كانت تمثل مكاسب المشترك، أيضاً نقلة نوعية في العمل السياسي وكان بالإمكان تنفيذ تلك النقلة في مرحلة انتقالية وتحت مظلة الشرعية الدستورية والقانونية حقناً للدماء اليمنية وأيضاً حفاظاً على كل المؤسسات الوطنية بمختلف أنواعها ومنعاً لشق الصف الوطني.

لكن ما حدث هو استمرار الرفض والتمسك بالمطالب التعجيزية والتصعيد المستمر وزيادة المظاهرات والمواجهات مع رجال الأمن ومع المناصرين للشرعية ولرئيس الجمهورية.

على إثر ذلك أشعر الإخوة الأشقاء في الخليج بضرورة التدخل لإنهاء الأزمة في وضعها الحالي وقام وزير الدفاع الأمريكي بزيارة الرياض لهذا الغرض، ونتيجة ذلك تم التحرك من قبل وزراء خارجية مجلس التعاون للتدخل وطرح مبادرة متكاملة لحل الأزمة وبرعاية أمريكية وأوروبية ويعلم الجميع بنود تلك المبادرة والتي جاءت كخلاصة لمبادرات فخامة الأخ الرئيس مع إجراء تعديلات زمنية فيها وبعض التنقيح فقد وردت الكثير من البنود فيها على غرار مبادرات الأخ الرئيس.

لقد جاءت المبادرة الخليجية في الوقت المناسب حيث كانت الساحة اليمنية قد شهدت تطورات متسارعة في التصعيد من قبل المشترك في مقابل ردود وأفعال من قبل المؤتمر والتحالف الوطني وأنصارهم، وكان لتلك المبادرة تأثير مباشر في الساحة حيث بدت كمخرج للجميع رغم ما سيواكب تنفيذها من عراقيل وصعوبات.

إن الموافقة على المبادرة الخليجية يعني الالتزام الأدبي والسياسي في العمل على إنجاح وتنفيذ بنود تلك المبادرة والعمل على عدم التصعيد بكل أشكاله وصوره والحد من الإعلام التحريضي، هذا كله في حالة أن تكون اليمن ومصلحتها العليا فوق الحزبية والمصالح الشخصية والفردية.

وفي اعتقادي أن أي تصعيد بعد الموافقة يعني إجهاض المبادرة الخليجية ووضع الأشقاء في موقف محرج، إضافة إلى فقدان المصداقية والنوايا الحسنة من قبل الأشقاء والذي سيؤدي حتماً إلى التوقف عن تنفيذ المبادرة وترك الشعب اليمني يتخبط في الدماء وأمام أعين العالم.

أخيراً أقول إن فشل المبادرة هو الطريق البديل والخطير الذي ينتظر الشعب للانزلاق إلى منحدر لا يتمكن الرجوع منه ومن سيدفع الثمن في البداية والنهاية هو الشعب وأبنائه ولن يصدقنا أحد بعد ذلك ويتحمل المسئولية في ذلك من يقوم بإفشالها.

وأذكر كل من يريد الفتن باليمن أن الله سبحانه وتعالى سيحاسبه على ذلك وقد يكون عقاب الله عاجلاً فقد رأينا ما حدث لكثير من المحرضين للفتنة وكيف فضحهم الله فليعلم الجميع أن الله غفور رحيم ولكنه شديد العقاب ولا يرضي بالظلم.

اللهم أرنا الحق حقاً وأرزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنا به واحفظ بلادنا من الفتن والمحن وولي علينا خيارنا.

القواسم المشتركة

● **الأخ عبد الفتاح علي البنوس:**

– اليمن هي العمق الاستراتيجي لدول الخليج العربي وهناك الكثير من القواسم المشتركة بين الجانبين ومما لا شك فيه أن ذلك أسهم بفاعلية في ترسيخ وتعزيز أواصر التعاون على طريق انضمام بلادنا للمنظومة الخليجية ولعل المبادرة الأخوية الصادقة التي تقدم بها الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي الهادفة إلى تقريب وجهات النظر بين السلطة والمعارضة في اليمن تجسد حرص الأشقاء في خليج المحبة والوفاء على أمن واستقرار الأوضاع في اليمن والحيلولة دون وصول الأزمة السياسية الراهنة إلى مرحلة يصعب السيطرة عليها واحتواء تداعياتها وانعكاساتها حيث جاءت هذه المبادرة كحل وسط بعد أن أدرك الأشقاء في دول الخليج أن أمن واستقرار اليمن هو جزء من أمن واستقرار المنطقة عموماً واعتقد أن نجاح الأخوة في مجلس وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي في إقناع المعارضة بالموافقة على المبادرة ككتلة وحزمة واحدة غير قابلة للتقسيم والاستثناء يعد مكسباً للدبلوماسية الخليجية التي ما فتئت تحاول جاهدة لحل المشاكل والأزمات التي تشهدها بلادنا حيث لمسنا تعاون ودعم واهتمام الأشقاء في الخليج عند مدلهمات الأحداث العصيبة التي مرت بها البلاد ومن ذلك الأزمة المالية والاقتصادية فكان حضور الأشقاء في المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بالدول المخصصة لدعم جهود التنمية في اليمن واضحاً وملموساً وما المبادرة الأخيرة لحل الأزمة إلا تأكيداً على اهتمامهم باليمن وحرصهم على أمنه واستقراره وإن شاء الله تتوج هذه الجهود بالنجاح ويتم إسدال الستار على الأزمة السياسية ويتفرغ الجميع لإكمال مسيرة البناء والتنمية والنهوض الاقتصادي التي أرسى دعائمها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابه وأثبت للعالم من خلال التنازلات التي قدمها أنه الزعيم الاستثنائي الذي أعلن تنازله عن السلطة من أجل المصلحة الوطنية وقطع الطريق أمام صناع الأزمات ودعاة الفتن الذين يخططون لجر البلاد إلى مربع العنف والفوضى والدموية، فشكراً للأشقاء في دول الخليج ونتطلع إلى تجاوز الأزمة الراهنة واستكمال ما تبقى من خطوات على طريق الانضمام الكامل لليمن إلى مجلس التعاون الخليجي وكلنا ثقة في تفهم الأشقاء في دول الخليج لأهمية انضمام اليمن للمنظومة الخليجية وانعكاسات ذلك على أمن واستقرار المنطقة.